

الاستقلال المعرفي وعلاقته بالازدهار النفسي لدى طلبة جامعة بغداد

أ.م.د. اثمار شاكر مجيد
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

مستخلص البحث :

استهدف البحث الحالي تعرف :

- 1- الاستقلال المعرفي لدى طلبة جامعة بغداد
 - 2- الازدهار النفسي لدى طلبة جامعة بغداد
 - 3- العلاقة الارتباطية بين الاستقلال المعرفي والازدهار النفسي لدى طلبة جامعة بغداد
- ولتحقيق اهداف البحث قامت الباحثة باعداد مقياس الاستقلال معرفي وتكون هذا المقياس من (40) فقرة بعد اجراءات الصدق والثبات وكانت هذه الفقرات موزعة على (5) مجالات (التفكير النقوي، التعبير عن الرأي، الموازنة بين الآراء، التقييم الذاتي، اتخاذ القرار) وبواقع 8 فقرات لكل مجال من هذه المجالات، اما الاداة الثانية فهي مقياس الازدهار النفسي تضمن (65) فقرة موزعة على خمسة مجالات هي (المشاعر الايجابية، الاندماج النفسي، معنى الحياة، العلاقات الايجابية، الانجاز) وقد تحققت الباحثة من الخصائص السيكومترية لاداتي البحث والمتمثلة بالصدق، والثبات، وكان التحقق من الصدق بطريقتين هما: الصدق الظاهري، وصدق البناء، وجرى استخراج الثبات لمقياس الاستقلال المعرفي والازدهار النفسي بطريقة (معادلة الفا كرونباخ). وبعد تطبيق اداتي البحث على عينة البحث البالغة 400 طالبا وطالبة من طلبة جامعة بغداد ومعالجة البيانات الاحصائية باستخدام برنامج (SPSS)، توصلت الباحثة الى النتائج الاتية:
- 1- ان طلبة جامعة بغداد يتميزون بالاستقلال المعرفي.
 - 2- ان طلبة جامعة بغداد يتميزون بالازدهار النفسي.
 - 3- توجد علاقة ارتباطية طردية بين الاستقلال المعرفي والازدهار النفسي لدى طلبة جامعة بغداد

وفي ضوء نتائج البحث توصلت الباحثة الى عدد من التوصيات والمقترحات
المستخلص باللغة الأجنبية:

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

اصبح الاهتمام بالثروة البشرية من الضروريات الحتمية لتقدم المجتمعات العصرية ورقبها اذ يسعى كل مجتمع لتوجيه موارده البشرية خير توجيه، واستثمار طاقاته ابناؤه افضل استثمار ممكن. ويرز من بين عناصر المجتمع افراد متميزون بخصائص فريدة تظهر جلية في مستويات ادائهم العالي يفوق ما يؤدي اقرانهم الاعتياديون (حمد، 2018: 1). تجاوز مفهوم الأساليب المعرفية المعنى التقليدي المتداول في النظر إلى الشخصية كوحدة نفسية مستقلة، وأصبح ينظر إليها كنظام متكامل لمختلف العمليات المعرفية والإنفعالية، لذلك أصبحت الأساليب المعرفية بمثابة تكوينات فرضية سيكولوجية في بناء الشخصية، ومتضمنة في كثير من العمليات النفسية، وقد بينت الدراسات وجود فروق فردية فيها، ومن أكثر الأساليب المعرفية التي تمت دراستها مع متغيرات سيكولوجية أخرى الاستقلال المعرفي (بشير معمري، 2012: 142).

لذلك ينظر ويتكن (Witkin,1949) إلى الاستقلال المعرفي على أنه عامل أو مجال يتداخل مع عدة مجالات في الشخصية، سواء المجال المعرفي بما فيه من عمليات إدراك وتفكير ونذكر وحل المشكلات، أو ما يتصل بالمجال الوجداني، وما يشمل من سمات الشخصية كتقدير الذات، وفاعلية الذات، ومفهوم الذات (انور الشرفاوي، 1996). ويشير مفهوم الاستقلال المعرفي الى قدرة المتعلم واستعداده للاستقلال، والتأمل الناقد واتخاذ القرار، والتفكير المستقل، في استراتيجيات التعلم المستخدمة، وفي الآلية التي سينقل فيها المتعلم تعلمه لسياقات أوسع، وفي تنظيم ومراقبة تعلمه باختيار أهدافه ومهامه، ومواضيع وطرق تعلمه (Gathercole, 1990: 840).

يعد الازدهار النفسي من المفاهيم الحديثة في علم النفس الايجابي ، ومن جانب آخر يعد علم النفس الايجابي حركة جديدة لدراسة السلوك الانساني من جانب مختلف اختلافا جوهريا كما كان سائدا في دراسات علم النفس التي كانت تركز على الجانب السلبي لدى الافراد ، ولكن تتكامل معها للوصول الى فكرة شاملة عن طبيعة السلوك، وفهمه وضبطه والتحكم به نحو الوجة المطلوبة (الزويني 2018: 4). ولندرة هذا النوع من البحوث على حد علم الباحثة ولاسيما على المستوى المحلي شعرت الباحثة بضرورة تسليط الضوء على الاستقلال المعرفي وعلاقتها بالازدهار النفسي كأحد الجوانب الايجابية لدى الانسان، فضلا عن احساس الباحثة بمشكلة بحثها كونها على تماس وتعامل مباشر مع طلبة الجامعة . ويمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤل الاتي :

هل توجد علاقة بين الأستقلال المعرفي والأزدهار النفسي لدى طلبة جامعة بغداد؟

اهمية البحث:

تحتل شخصية الطالب بكافة جوانبها أهمية بالغة بشكل عام وفي علم النفس بشكل خاص، إذ أن كل المجتمعات باختلاف أنواعها ومستويات رقيها تعتمد عليها في تحقيق آمالها في التطور والتقدم، والابتكار والتجديد، لتحقيق ما يصبو اليه المجتمع في مواكبة التقدم الحضاري (العنكوشي، 2011: 2). لذا وجب فهم خصائص الطلبة ومتطلباتهم في هذه المرحلة ومشاكلهم المتشابكة لتحسين التعامل معهم بطريق تجعلهم يختارون اساليبهم المعرفية لتحقيق الانهماك الذي من شأنه ان ينهض بالعملية التربوية ويسهم في نجاحها (بلعيد، 2015: 20). يرى جاردر (1963) أن الفرد المستقل يتميز بالقدرة على تقدير الذات والاعتماد عليها وينعكس ذلك في قدرته على التكيف النفسي، ويمتلك الأفراد الذين لديهم استقلالية إحساسا قويا في قدرتهم على الكفاءة، ويتمكنون من تحليل مشكلاتهم، وبالتالي يركزون جهودهم في حلها، وعلى النقيض منهم الافراد غير المستقلين الذين لا يتسمون بالفاعلية الذاتية. ووفقا لهذا المنظور فالفرد لديه حاجة الى التقرير والتوجيه الذاتي

(Gardner, 1993: 495) وقد حظي الاستقلال المعرفي بالعديد من الأخرين أهمية واسعة بسبب التغيرات التي شهدتها العملية التعليمية، إذ أصبح التركيز على المتعلم بوصفه محور العملية التعليمية، وبهذا انتقلت مسؤوليات التعلم من المعلم الى المتعلم، وأن هذا التحول لم يكن مفاجئا بل مر بسلسلة من التغيرات، بدءا بتغيير المناهج واستحداث طرائق تدريسية وأساليب تقويم حديثة من شأنها تشجيع التفكير والتأمل الذاتي، وتنمية القدرة على اتخاذ القرارات، وتحمل المسؤولية والتمسك بزمم المبادرة (Thanasoulas, 2000: 2). يرى بيكرت (2007) أن الاستقلال المعرفي لم يحظ بالاهتمام الذي حظيت به المجالات الأخرى للاستقلال. ويعود السبب في ذلك لصعوبة قياس الاستقلال المعرفي بشكل مستقل عن التفكير (Beckert, 2007: 579). وحظي الاستقلال المعرفي بقدر كبير من

الأهمية لعلاقته الوثيقة بتفكير الأفراد، لذا يحاول الباحثون معرفة انطباعات الافراد عن تفكيرهم المستقل بوصفها مؤشراً لنموهم الصحي (Lee et al, 2009: 127) ويفسر بيكرت (2005) السبب الذي يجعل الاستقلال المعرفي والتقييم الذاتي ذا أهمية كونه يسهل اتخاذ قرارات مفصلية بخصوص حياة الفرد، فهو يعرفه على انه قدرة الفرد على ان يفكر بنفسه (Beckert, 2005: 324). كما أسهمت التغيرات النوعية والسريعة والتقدم الهائل الحاصل في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (Information Technology)، في أن يكون الطالب مسؤولاً مسؤولية تامة عن تعلمه، ولديه استقلالاً معرفياً يستطيع من خلاله تنمية مهاراته ومعرفته بنفسه، بسياقات رسمية وغير رسمية وفقاً لميوله ورغباته (Ellis, 2003: 2). توصلت دراسة الخطيب (1993) إلى أن الطلبة ذوي الاستقلال المعرفي المرتفع كانوا أكثر قدرة على التفكير الناقد من الطلبة ذوي الاستقلال المنخفض (الخطيب، 1993: 51). و يعد الازدهار النفسي مفهوم أكثر شمولية وعمومية من السعادة والرفاهية لأنه يشتمل على جوانب اجتماعية وموضوعية كالعلاقات الاجتماعية الايجابية والمشاركة الاجتماعية والحياة ذات المعنى ، و لا يقتصر على مكونات وعناصر ذاتية للفرد كالتفؤل والحيوية والاندماج. (Hone,2013:76). وقد اوضح كل من هوبيرت وتيموثي (Hubert&Timothy,2010) ان الازدهار النفسي يخفف من المشكلات الصحية والنفسية بالإضافة الى تاثيره الايجابي على مايتصوره الفرد وسلوكياته وتفكيره وعلى وضائف الاعضاء وصحته العامة ايضاً، ومن هنا اهتمت كل من (هوبيرت وتيموثي) بالتركيز على الازدهار النفسي. وقد اظهرت نتائج دراسة (Clark&Zubrick,2015) التي تناولت الازدهار النفسي لدى مجموعه من الشباب في استراليا مدى انتشار الاضطرابات النفسية الالية(اضطراب الاكتئاب، اضطراب السلوك، ونقص الانتباه/فرط في النشاط) وعلاقته بمستوى الازدهار النفسي لدى المراهقين في استراليا، وقد اوضحت النتائج الى ان (14%) من الافراد لديهم مشاكل في الصحة النفسية ، وانخفاض مستوى الازدهار النفسي لديهم وكانوا عرضة للانتحار والاكتئاب. (Clark&Zubrick,2015:92-116) ويشير (Seligman,2002) ان الحياة الممتعة تجعلنا نشعر بالانفعال الايجابي ، وتدعم السعادة بشكل كبير ، كما ان امكانية الفرد تميل الى ان تصبح طريفاً مقطوعاً اذا لم تنفذ قوى الشخص الفريدة وتطوير فضائله نحو هدف أكبر من ذاته وكذلك تؤدي الى الشعور بالملل والحزن، وكرس سيلجمان نفسه للعمل المبدع ليكتشف الاحساس للمعنى بالحياة، اي السعي المتواصل لطلب السعادة.(Seligman,2002:8).

ومما تقدم تبرز أهمية البحث الحالي من خلال الاتي :

- 1- هذه الدراسة تعد اضافة جديدة على حد علم الباحثة للدراسات العراقية في مجال علم النفس التربوي.
- 2- تناولت شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم طلبة الجامعة والذين يتمتعون بخصائص وقدرات شخصية وعقلية ووجدانية وجسدية تميزهم من غيرهم من شرائح المجتمع
- 3- تقديم ادوات لقياس الاستقلال المعرفي والازدهار النفسي وتطبيقها على عينات عراقية .

أهداف البحث:

استهدف البحث الحالي تعرف :

- 1- الاستقلال المعرفي لدى طلبة جامعة بغداد
- 2- الازدهار النفسي لدى طلبة جامعة بغداد
- 3- العلاقة الارتباطية بين الاستقلال المعرفي والازدهار النفسي لدى طلبة جامعة بغداد.

حدود البحث :

تحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد للعام الدراسي 2021-2022 وتناول متغيرين الاستقلال المعرفي والازدهار النفسي.

تحديد المصطلحات :

الاستقلال المعرفي :

تعريف (بيكرت، 2007): قدرة الفرد على أن يفكر لنفسه ويحكم ذاته بذاته، ويتضمن أبعاد خمسة هي اتخاذ القرار، التفكير التقويمي، التعبير عن الرأي، الموازنة بين الآراء، التقييم الذاتي (Beckert, 2007: 579-581).

التعريف النظري للباحثة: تبنت الباحثة تعريف (بيكرت، 2007) بوصفه تعريفا نظريا، لانه سيتم الاعتماد على نظريته في أعداد مقياس الاستقلال المعرفي.

وتعرف الباحثة **الاستقلال المعرفي إجرائيا:** بأنه الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة من اجابتها على جميع فقرات مقياس الاستقلال المعرفي.

الازدهار النفسي :

تعريف سيلجمان (2011, Seligman):

"الاداء الامثل الذي ينتج عن امتلاك الفرد لمستويات عالية من المشاعر الايجابية والاندماج النفسي ومعنى الحياة والعلاقات الايجابية والانجاز" (Seligman, 2011: 16).

التعريف النظري للازدهار النفسي: ستعتمد الباحثة تعريف (Seligman, 2011) لاعتمادها نظريتهما اطارا نظريا لبحثها وفي بناء المقياس كونها نظرية واضحة وشاملة.

التعريف الاجرائي : الدرجة الكلية التي تحصل عليها المستجيبة عن طريق اجابتها على فقرات مقياس الازدهار النفسي في البحث الحالي.

الفصل الثاني

اطار نظري ودراسات سابقة

اولا الاستقلال المعرفي

نظرية بيكرت في الاستقلال المعرفي:

يرى بيكرت (2005) هناك جوانب من الاستقلال المعرفي يمكن تحديدها بشكل منفصل عن الاستقلال السلوكي والاستقلال الانفعالي مثل: اتخاذ قرارات مستنيرة ومستقلة، وإبداء الرأي المناسب، ووزن تأثير الآخرين على التفكير، والنظر في العواقب، وممارسات التقييم الذاتي ومن خلال ما قام به من ابحاث حول موضوع الاستقلال قدم مصطلح الاستقلال المعرفي كبديل أكثر شمولية من مصطلحي الاستقلال السلوكي والانفعالي أو كمكمل لهما لفناعته بأنهما يتضمنان عناصر معرفية، وانهما بتوصيفهما غير كافيين للتعبير عن الجوانب المعرفية في مفهوم الاستقلال (Beckert, 2005: 13-14).

أكد بيكرت في دراسة له إلى أن معظم الدراسات السابقة كانت تركز على الاستقلال السلوكي والاستقلال الانفعالي لدى الأفراد، وتتجاهل الاستقلال المعرفي، وأن انفعالات الفرد المستقل معرفياً تكون مستقلة، والذي سيقوده الى تطوير مهارات التفكير المستقل لديه. ولكي لا تكون نتائج الاستقلال المعرفي غير حكيمة يجب مراعاة ما يلي:

- إكساب المتعلم المعلومات والمهارات التي يحتاجها.
- فسح المجال أمام المتعلم في اتخاذ قرارات مستقلة.
- مساعدته على أن يقترح آراء علمية مناسبة.
- تدريب المتعلم على القدرة في الموازنة بين الآراء.
- تنمية التفكير التقويمي لديه من خلال ادراك الامور ونتائجها.
- تزويده بالمهارات لتنمية قدرته على التقييم الذاتي (Beckert, 2007:581).

يرى بيكرت أن غالبية الدراسات تشير الى أن الجوانب المعرفية في الاستقلال والتي تعمل على تقويم الاحتمالات والمقاصد، وتحديد الاهداف وتطوير القيم الشخصية، الا ان معظم الجهود لقياس نمو الاستقلال في المراهقة، كانت متجه نحو البناء الانفعالي والسلوكي، اما الاستقلال المعرفي؛ فقد تلقى اهتماماً اقل في الادب النفسي؛ وذلك لوجود العديد من المحددات المنهجية التي ساهمت في نقص فهم الاستقلال المعرفي، لذا بدأ الباحثون حديثاً دراسة انطباعات المراهقين حول تفكيرهم المستقل، وحاول باحثون اخرون دمج الاستقلال المعرفي في نماذج بحوثهم لكنهم لم يفصلوا في آثاره، فغالباً كان تركيزهم على وضع الاهداف او اتخاذ القرارات (Beckert, 2007: 580).

ويُعد الاستقلال المعرفي بأنه مهمة نمائية يقوم الفرد من خلالها بالتحكم في سلوكياته، وهو متطلب من متطلبات مرحلة البلوغ، ويعكس حالة من التحكم الذاتي، ويأخذ الاستقلال عدة أشكال فقد يكون الاستقلال سلوكياً أو انفعالياً أو معرفياً، ويعد حالة يمتلك فيها الفرد اتجاهات ومعتقدات مستقلة، ويتطلب نمو الاستقلال المعرفي القدرة على تقويم التفكير، والتعبير عن الآراء، واتخاذ القرارات المستقلة بدون البحث عن مسوغات لتلك القرارات، حتى يقبل بها الاخرون، وتقييم الذات والموازنة بين الآراء، وهو احساس الفرد بعدم الاعتماد على احد، وانه قادر على صنع قراراته الخاصة بمستقبله (Beckert, 2007: 580).

ابعاد الاستقلال المعرفي حسب نظرية بيكرت:

يرى بيكرت بأن الاستقلال المعرفي لا يقتصر على الاستقلالية في اتخاذ القرارات وحسب بل يتعدى ذلك ليشمل ابعادا اخرى تم وصفها من قبل بيكرت، وهي كما يلي:

1- التفكير التقويمي:

أن التفكير التقويمي مكون من مكونات الاستقلال المعرفي وهو تفكير استنباطي (تأملي) لأفكار المرء وعواطفه، وهو قدرة المراهق على استخدام التحليل، والاختبار الذاتي لنفسه بشكل أفضل (Reiser, 2007). يجمع الباحثون المعرفيون، أن المراهق يتميز بتغيرات معرفية عميقة، لها أثر مباشر على التفكير التقويمي، حيث يشير ستينبرغ إلى أن تفكير المراهق يتقدم على تفكير الطفل بعدة صور. ويذكر باندورا أن أحد الوظائف الرئيسية للتفكير التقويمي هي تمكين المراهقين من أن يتوقعوا، أو يتنبأوا بالأحداث، وأن يطوروا طرقاً للتحكم بتلك الأحداث التي تؤثر في حياتهم اليومية والمستقبلية (قطامي، 2014).

ان الشخص المستقل معرفيا يعتمد على بنيته المعرفية في اعتماد المحكات والمعايير في اصدار احكامه على الأفكار والاحداث في ضوء توقعاته الخاصة وتنبؤه، واستجابته للعوامل المؤثرة في التحكم بهذه الأحداث.

2- التعبير عن الآراء:

يعد التعبير عن الرأي، أحد جوانب الاتصال لمهمة نجاح المراهق في تفاعلاته مع أقرانه وكذلك مع معلميه ووالديه. ويرى ريسر (Reiser, 2007) أن التعبير عن الرأي يمثل القدرة على التعبير اللفظي حول مشاعر الفرد حيال أوضاع محددة، ومشاركة جماعة الأقران هذه الآراء. إن القدرة على التواصل، والتعبير عن الآراء بطرق سليمة؛ يساعد على التأثير في إدراكات الناس، ويمكن أن يساهم في الرضا عن العلاقات البين شخصية، وعندما يتواصل المراهقون مع البالغين، أو مع أقرانهم؛ فإن قدرتهم على التعبير عن الآراء تتباين، وعندما يكون المراهقون قادرين على تطوير علاقات صحية مع الأقران والبالغين، فإن هذا سيسهل نموهم الاجتماعي، وتشكيل الهوية لديهم (Thompson, 2006). ان التعبير عن الرأي يمثل القدرة على التعبير اللفظي حول مشاعر الفرد وحول اوضاع محدودة ومشاركة جماعة الأقران بهذه الآراء.

3. الموازنة بين الآراء:

وتشير إلى قدرة الفرد على الموازنة، والمقارنة بين الآراء واستخدام عمليات عقلية معقدة في مقارنة أفكار الآخرين، ووزن تأثير الآخرين على تفكيره (Beckert, 2007). ويعتقد المنظرون أن هناك تحولاً دراسياً للمراهق، يتمثل في أنه إما أن يبقى موجهاً من قبل الوالدين أو موجهاً من قبل الأقران، وعندما يقرر المراهق أن يتبع آراء الأقران؛ فإنه يفعل ذلك لأنه يعتقد أنه يحقق منافع، أو أنه سيخسر تلك المنافع إذا لم يتبع أقرانه (Thompson, 2006).

اذن فالموازنة بين الآراء هي امكانية الفرد في الموازنة بين آراء الجماعة التي ينتمي اليها وآراء السلطة الأبوية باستخدام قدراته العقلية في المقارنة والتوفيق بينهما.

وتتمثل الموازنة بين الآراء في قدرة الفرد على المقارنة بين الآراء ووزنها، واستعمال عمليات عقلية معقدة في مقارنة افكار الآخرين ووزن تأثير الآخرين في تفكيره وادراك النتائج المترتبة على ذلك (Beckert, 2007: 881).

4. التقييم الذاتي:

هو القدرة على التحقق من قيمة الأفراد الذاتية، وغالباً ما يتضمن تقديراً للكفاءة النوعية الشخصية، والمشاعر الإيجابية أو السلبية حول أنفسهم أو قوتهم أو ضعفهم (Thompson, 2006). كما يصف التقييم الذاتي معتقدات الفرد حول ذاته، في مجالات محددة مثل المجالات المعرفية، والأكاديمية، والسلوكية، ويعتبر التقييم الذاتي من أهم نواحي الاستقلال المعرفي (كرين، 1996).

فالتقييم الذاتي يمثل قوة الفرد على التحقق من قيمته الذاتية، وتقديره لكفاءته النوعية والشخصية وتقييم مشاعره الإيجابية والسلبية عن نفسه، وتحديد نقاط قوته وضعفه. كما وقد اكدت معظم الدراسات ان التقييم الذاتي، يتركز على قياس الارتباط بين تقدير الذات وبين النتائج الاكاديمية، اظهرت هذه الدراسات ان النتائج الاكاديمية تؤدي دوراً مهماً في تنمية تقدير الذات لدى المراهقين الأصغر سناً، ان هذا التحسن يدل على التطور النمائي الذي يمر به المراهق، نتيجة اكتسابه المعارف المختلفة، وتطوره المعرفي، وتحسين صورة الذات لديه، وبالتالي اكتساب القدرة على تحديد ما يقدر عليه، وما لا يقدر عليه وتشخيص نقاط القوة لديه ونقاط الضعف

(Peetsma & Roede, 2005: 209), (Hair & Graziano, 2003: 971).

5. اتخاذ القرار:

ان عملية اتخاذ القرار تعد عملية اختيار لما يجب ان نعمل في موقف ما، مع الاخذ بعين الاعتبار العواقب المحتملة، التي يمكن ان تنتج من الاختيارات المتعددة، وتستخدم في عملية اتخاذ القرار، مهارات التفكير، وتتضمن القدرة على محاكمة الاحتمالات، والتفكير التحليلي (Thompson, 2006)، كما انها هي عملية عقلية تقوم على اصدار الأحكام والقرارات المناسبة وفقا لرؤية محتوى بنية المعرفة والموازنة بين الامكانيات المتاحة والأهداف التي يريد الفرد تحقيقها. مما تقدم فإن بيكرت يتعامل مع الاستقلال المعرفي كمجموعة من الابعاد المعرفية المكونة للمفهوم وهي: التفكير التقويمي، اتخاذ القرار، التقييم الذاتي، التعبير عن الآراء، الموازنة والحكم على الآراء، ولذلك تم التعامل مع هذه المكونات في الدراسات السابقة بصورة منفردة ومجموعة وقد تبنت الباحثة نموذج بيكرت للاستقلال المعرفي في بناء المقياس وتفسير ومناقشة النتائج وللاسباب المذكورة اعلاه .

ثانيا: الازدهار النفسي

1- نظرية مارتن سليجمان (Theory Marten Seligman, 2011)

ركز مارتن "سليجمان" في كتابه السعادة الحقيقية (Authentic Happiness) على كل ما يمكن ان يخلق السعادة البشرية، لاعتن طريق الانتهاء عن كل ما هو سلبي او مكسور داخل الفرد فقط، بل بالتأكيد على ضرورة دراسة وتحديد كل ما يمكن ان يبسر النمو والازدهار وكل ماله علاقة بتحسين جودة الحياة النفسية (ابو حلاوة، 2014: 14). ان الانسان بداخلة توجد القوة والضعف وبهما سوف تتحدد حياته، وما يمر به من خبرات سوف تشكل شخصيته وتحددها فبعضها قابل للتعديل والآخر غير قابل للتعديل وتتركز جهود علم النفس الايجابي في اثراء القوى الانسانية القابلة للتعديل لتحقيق السعادة الحقيقية للفرد (سليجمان، 2002: 6). يعتقد سليجمان ان موضوع علم النفس الايجابي هو السعادة، والمعيار الذي اعتمده لقياس السعادة هو الرضا عن الحياة وبهذا يسعى علم النفس الايجابي الى تمكين الفرد من الاحساس بالسعادة والرضا عن الحياة (الحياة النفسية الايجابية) وكان الهدف من علم النفس الايجابي هو زيادة الرضا عن الحياة (ابو حلاوة، 2014: 13) ان نظرية الازدهار النفسي تدور حول محاور خمسة التي تحقق الاداء الامثل للفرد في حياته، وهذه غاية كل انسان كما هي الهدف الرئيسي والاسمى الذي يسعى علم النفس الايجابي لتحقيقه عند الافراد، اي بمعنى ان تحقيق الفرد للعناصر الخمسة الايجابية يجعل منه فرداً مزدهراً ويعيش حياة مزدهرة اما تحقيق الفرد لعنصر واحد من العناصر لا يمثل حالة الازدهار النفسي المنشودة إذا على الفرد ان يمتلك مستويات عالية من هذه العناصر الخمسة لكي يصل الى حالة الازدهار النفسي، والعناصر او المقومات الخمسة هي المشاعر الايجابية، والاندماج النفسي، والعلاقات الايجابية، ومعنى الحياة، والانجاز، ان هدف علم النفس الايجابي هو الازدهار النفسي وهو مفهوم بنائي له عناصر عدة قابلة للقياس فهو مثل تصور الارصاد الجوية والطقس ليس في حد ذاته شيء مادي ولكنه مكون من عناصر عدة ولة قياس عملي يساهم فيه كلا من درجات الحرارة والرطوبة وسرعة الرياح والضغط الجوي وما شابه ذلك، ولنفترض ان دراستنا ليست عن الرفاهية والازدهار النفسي بل عن الحرية فكيف لنا دراسة الحرية علميا فالحرية مفهوم ليس شيئا مادي ولكن جملة من العوامل تكونها مثل كيف يشعر الناس الاحرار، كيف تدار الصحافة، كل واحد من هذه العوامل لا يشبه مفهوم الحرية كونه قابل للقياس إذ بمجرد قياس هذه العوامل نصل الى صورة اوضح عن ماهية الحرية، لذلك فان الازدهار مثل الحرية

والطقس في تركيبية اذ لا يوجد مقياس محدد يعرفه ولكن جملة من الاشياء تساهم فيه وهذه العوامل قابلة للقياس (Seligman,2011:13-16). حدد سيلجمان مكونات الازدهار النفسي وهي خمس مكونات:

1- المشاعر الايجابية (Positive Emotion): هي حجر الزاوية في نظرية الازدهار النفسي، يستعمل "مارتن سليجمان" المشاعر الايجابية (مثل النشوة والراحة) والانشطة الايجابية في التعبير عن الحياة الجيدة المليئة بالمشاعر الايجابية اي بمعنى المشاعر الايجابية هي مستوى الفرد المرتفع من الشعور بالارتاح والدفء والبهجة والحب للتعبير عن الحياة المبهجة (Seligman,2011:11).

2- الاندماج النفسي: (Psychological Engagment): هو احد عناصر هذه النظرية، فالاندماج النفسي والمشاعر الايجابية تضمنان كل العوامل التي لا تقاس الا ذاتيا في نظرية الرفاهية (هل يتوقف بك الزمن) فالاندماج الاستغراق التام فب انجاز المهام المرغوبة والمحبة مع غياب التفكير والشعور اثناء تدفق الحالة حيث يفقد بها الفرد مسار الوقت ويعيش الوقت الحاضر والتركيز الكامل على المهمة (ابو حلاوة، 2014: 19)

3- معنى الحياة (The meaning of life): الحياة ذات المعنى هي الانتماء ووضع هدف والعمل عالية والسعي للوصول له، فعندما تؤسس البشرية مؤسسات ايجابية فانها تمهد الطريق لولادة المعنى، فالمعنى يعني ان تكون الحياة جديرة بالعيش، والانتماء الى شيء او خدمة شيء يؤمن بانه اعظم من ذاته كالايمان بالاديان، وتأسيس المنظمات البيئية والجمعيات الخيرية ودعمها للفرد ذاته للحصول على معنى للحياة (سليجمان، 2002: 342: 343).

4- العلاقات الايجابية (Positive Relationships) : تعني العلاقات والرابط القوية التي تتصف بالتماسك والحميمية والنمو والمرونة والتواصل مع الاخرين ومبادلتهم مشاعر الحب والموهبة والتقدير والفرح هذه العلاقات هي التي تحقق مشاعر ايجابية دائمة وتسهم بدرجة كبيرة بالازدهار النفسي لدى الافراد (Seligman,2011:20-22).

5- الانجاز (Achievement): هو سعي الافراد الى الاحراز وتحقيق النجاح والالتقان هي غايات في ذاتها، اذ لا يوجد عنصر واحد يحدد الازدهار النفسي، فكل عنصر يسهم بقدر ما في تحديده، فالانجاز هو شعور الفرد بالقدرة على وضع الاهداف والسعي لتحقيقها واكمال المسؤوليات اليومية والتغلب على العقبات. (Seligman,2011:18).

وقد تبنت الباحثة (نظرية سيلجمان، 2011) للازدهار النفسي اذ يعد مؤسس واب لعلم النفس الايجابي ومن رواد هذا الفرع الحديث وتعد هذه النظرية رائدة وغنية وثرية في تناولها لمفهوم الازدهار النفسي وتناولت المفهوم بشكل اكثر شمولاً موازنة بالنظريات الاخرى.
دراسات سابقة تخص الاستقلال المعرفي:

• دراسة نعوم وديكوفس وميوس (2001) Noom, Deckovic & Meeus

تحليل نظري وقياس الاستقلال عند المراهقين

قدموا فيه نموذج متكامل للاستقلال يتضمن الاستقلال السلوكي والانفعالي الوظيفي.

تم فحص النموذج من خلال تقديم استبانة لـ (411) مشارك من المراهقين ما بين سن (12-18) سنة. تم من خلالها فحص خمسة امور:

1. اثبات ابعاد الاستقلال الثلاثة (الانفعالي، السلوكي، المعرفي).

2. العلاقة بين ابعاد الاستقلال الثلاثة.

3. العلاقة بين الاستقلال وغيره من مؤشرات عدم الاعتماد على الآخرين.
4. الاتجاهات المرتبطة بالعمر ونمو الاستقلال.
5. الاختلافات الجندرية في نمو حكم الذات.
اظهرت النتائج وجود علاقة معتدلة بين المفاهيم الثلاثة واطهرت ان هذه المفاهيم ذات كيانات منفصلة لكنها كلها تشير الى التحكم بالذات (نعوم وديكوفس وميوس، 2001).

• دراسة بيكرت (2007):

الاستقلال المعرفي والتقييم الذاتي في المراهقة: التفحص المفاهيمي وتطور الأدوات
هدفت الدراسة إلى بناء مفاهيمي لمقياس الاستقلال المعرفي، والتأكد من مكوناته الخمسة، وحساب مؤشرات الصدق والثبات للمقياس على عينات من طلبة المرحلة الثانوية والجامعة، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مكونات الاستقلال المعرفي بين الصفوف الدراسية في الدراسة الثانوية: (السابع، التاسع، والحادي عشر)، وطلبة المرحلة الأولى من الجامعة، وتألفت عينة الدراسة من (852) مشاركاً، واستعملت مقياس بيكرت (CASE) اداة للبحث، وأهم الوسائل الاحصائية التي عُولجت بها البيانات إحصائياً الفاكرونباخ، وتحليل التباين، واطهرت النتائج، ان هناك فروقاً دالة لصالح طلبة الكليات مقارنة مع طلبة المدارس الثانوية في الاستقلال المعرفي (Beckert, 2007: 578 - 594).

• دراسة لي وآخرون (2009) :

العلاقة بين توجهات القيم الثقافية الفردية والجماعية والانتقالية والاستقلالية وحالة الهوية لدى المراهقين

استهدفت إلى التعرف على الفروق في توجهات القيم الثقافية والاستقلال المعرفي وحالات الهوية بين طلبة المدارس الثانوية بين المدينة والريف وبين الذكور والاناث، وتألفت عينة البحث من (781) من طلبة مدارس الثانوية من الريف والمدينة، وكانت اداتا البحث المستعملة في الدراسة هما، مقياس بيكرت ومقياس حالة الهوية، ومن بين النتائج التي تم التوصل إليها وجود فروقاً بين الجنسين في التعبير عن الآراء والتقييم الذاتي وان هناك فروقاً بين طلبة الريف وطلبة المدينة في التفكير النقدي لصالح طلبة المدارس الريفية (Lee, et al., 2009: 1007).

دراسات تخص الازدهار النفسي:

• دراسة (ابراهيم، 2015) / مصر :

"العلاقة بين الازدهار النفسي والسعادة لدى طالبات كلية البنات"

هدفت الدراسة تعرف العلاقة بين الازدهار النفسي والسعادة لدى طالبات كلية البنات، تم اعتماد المنهج الوصفي لانه يعد اكثر ملائمة لطبيعة الدراسة تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية لمجموعة من طالبات كلية البنات ، بلغت عينة الدراسة (300) طالبة من طالبات كلية البنات ، استخدمت الباحثة اداتين لقياس الازدهار النفسي والسعادة، واستخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل الاحصائية الملائمة للدراسة ، مثل تحليل التباين الاحادي واختبار تي تيست ومعامل الارتباط بيرسون وكاي سكوير وغيرها، وقد توصلت نتائج الدراسة، وكانت النتائج تشير الى ان الطالبات يتمتعن بالازدهار النفسي وهناك علاقة ارتباطية قوية بين المتغير الاول والمتغير الثاني وهو السعادة وتم تقديم عدة توصيات ومقترحات .

2-دراسة (العبيدي، 2019) / العراق :

"الازدهار النفسي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات"

هدفت الدراسة تعرف الازدهار النفسي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات، تم اعتماد المنهج الوصفي لانه يعد اكثر ملائمة لطبيعة الدراسة وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية لمجموعة من طلبة الجامعة في ، بلغت عينة الدراسة (300) طالب وطالبة، استخدمت الباحثة اداة لقياس الازدهار النفسي ، واستخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل الاحصائية الملائمة للدراسة، مثل تحليل التباين الاحادي واختبار تي تيست ومعامل الارتباط بيرسون وكاي سكوير ومعادلة الفاكونباخ والنسبة الفائية ، وكانت النتائج تشير الى ان الطلبة يتمتعن بالازدهار النفسي ، وعدم وجود علاقة ارتباطية بين متغير الجنس والازدهار النفسي لكلا الجنسين وتم تقديم عدة توصيات ومقترحات .

3-دراسة (محمد، 2020) / مصر:

"التنظيم الانفعالي والازدهار النفسي كمتغيرات وسيطة بين اليقظة العقلية والرضا عن الحياة لدى معلمات رياض الاطفال"

هدفت الدراسة تعرف التنظيم الانفعالي والازدهار النفسي كمتغيرات وسيطة بين اليقظة العقلية والرضا عن الحياة لدى معلمات رياض الاطفال ، تم اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي لانه يعد اكثر ملائمة لطبيعة الدراسة وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية لمجموعة من طلبة الجامعة ، بلغت عينة الدراسة (50) طالب وطالبة، استخدم الباحث اداة لقياس التنظيم الانفعالي ، واداة لقياس الازدهار النفسي واخرى لقياس اليقظة العقلية واداة لقياس الرضا عن الحياة . واستخدم الباحث مجموعة من الوسائل الاحصائية الملائمة للدراسة، مثل تحليل التباين الاحادي واختبار تي تيست ومعامل الارتباط بيرسون وكاي سكوير ومعادلة الفاكونباخ والنسبة الفائية وغيرها ، أسفرت نتائج البحث عن وجود تأثير مباشر لليقظة العقلية (عن التنظيم الانفعالي والازدهار النفسي كمتغيرات وسيطة) على الرضا عن الحياة لدى عينة البحث المستهدفة، وإن كلا من القدرة على التنظيم الانفعالي والازدهار كمتغيرات لها دور بشكل جزئي في العلاقة بين اليقظة العقلية والرضا عن الحياة.

4-دراسة (عرفي، 2021) / مصر:

"نمذجة العلاقات السببية بين الازدهار النفسي وكل من التسامح والحكمة لدى طلاب كلية التربية "

هدفت الدراسة تعرف نمذجة العلاقات السببية بين الازدهار النفسي وكل من التسامح والحكمة لدى طلاب كلية التربية، تم اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي لانه يعد اكثر ملائمة لطبيعة الدراسة وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية لمجموعة من طلبة الجامعة ، بلغت عينة الدراسة (466) طالب وطالبة، استخدمت الباحثة اداة لقياس الازدهار النفسي ، واداة لقياس التسامح واخرى لقياس ، وكانت النتائج تشير الى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الازدهار النفسي وكل من: التسامح، والحكمة لدى الطلاب عينة الدراسة.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

مجتمع البحث:

يشير مجتمع البحث إلى جميع مفردات الظاهرة قيد الدراسة، فهو يشتمل على جميع الافراد أو الاشخاص أو الاشياء الذين يكونون موضوع أو مشكلة البحث، والمجتمع قد يكون افراداً أو أنشطة تربوية أو علمية (الجابري، 2011: 254).

تألف مجتمع البحث الحالي من طلبة كليات جامعة بغداد للدراسات الصباحية البالغ عددها (24) كلية في الاختصاصات العلمية والإنسانية من الصف الاول للعام الدراسي (2020 / 2021)، إذ بلغ حجم المجتمع (15553)، وبواقع (6318) طالباً و(9235) طالبة، وبحسب التخصص (علمي - إنساني) بواقع (8150) طالباً وطالبة في التخصص العلمي و(7403) طالباً وطالبة في التخصص الإنساني.

عينات البحث Sample of Research

يُقصد بعينة البحث هي جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة يتم اختيارها لغرض إجراء الدراسة عليها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً (عريفج وآخرون، 1999: 108)، وكلما كانت عينة البحث ممثلة للمجتمع الأصلي كلما قمنا بتعميم نتائج البحث على مجتمع البحث الأصلي (التميمي، 2009: 99)، وشملت عينات البحث على:

عينة التحليل الاحصائي: تألفت عينة التحليل الاحصائي من (400) طالب وطالبة من طلبة الصف الأول للدراسة الصباحية في كليات جامعة بغداد، بواقع (89) طالباً و(120) طالبة من التخصص العلمي، و(74) طالباً و(117) طالبة من التخصص الإنساني، وجدول (1) يوضح ذلك

جدول (1)

العينة الإحصائية وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص

ت	الكليات العلمية	ذكور	اناث	المجموع	ت	الكليات الإنسانية	ذكور	اناث	المجموع
1	الطب	74	75	149	3	القانون	23	58	81
2	التمريض	15	45	60	4	ابن رشد	51	59	110
	المجموع	89	120	209		المجموع	74	117	191

عينة وضوح الفقرات والتعليمات: شملت العينة الاستطلاعية من (20) طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول قسم التاريخ في كلية التربية للبنات. للتعرف على وضوح التعليمات، ووضوح الفقرات، ومدة الزمنية اللازمة للاستجابة عن فقرات المقاييس الثلاثة.

عينة البحث الأساسية: استعملت الباحثة أسلوب العينة العشوائية الطبقية في تحديد عينة البحث الأساسية، ويقصد بها تقسيم الافراد الى فئات أو طبقات تمثل خصائص المجتمع، ثم يتم الاختيار العشوائي ضمن كل فئة أو كل طبقة (عباس وآخرون، 2011: 225)، تكونت عينة البحث الأساسية من (400) طالباً وطالبة من طلبة كليات جامعة بغداد بواقع (224) طالباً و (176) طالبة، تم

اختيارهم بالأسلوب الطبقي العشوائي من مجتمع البحث من كليات (هندسة خوارزمي، العلوم، الإدارة والاقتصاد، الصيدلة، الفنون الجميلة)، وثلاث كليات إنسانية هي: (اللغات، الآداب، الأعلام)، وجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) عينة البحث الأساسية وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص

ت	الكليات العلمية	ذكو	اناث	المجموع	ت	الكليات الإنسانية	ذكور	اناث	المجموع
1	هندسة خوارزمي	39	20	59	6	اللغات	23	16	39
2	العلوم	11	21	32	7	الآداب	27	10	37
3	الإدارة والاقتصاد	37	26	63	8	الأعلام	29	19	48
4	الصيدلة	14	25	39					
5	الفنون الجميلة	44	39	83					
	المجموع	145	131	276		المجموع	79	45	124

ادوات البحث : Research Tools

لتحقيق أهداف البحث الحالي اقتضت الحاجة الى استعمال أدوات لقياس متغيرات البحث الأساسية وهي : الاستقلال المعرفي و الازدهار النفسي.

1- الاستقلال المعرفي

1. اعداد مقياس الاستقلال المعرفي:

حددت الباحثة مفهوم الاستقلال المعرفي لبيكرت، 2007 وهو (قدرة الفرد على أن يفكر لنفسه ويحكم ذاته بذاته، ويتضمن أبعاد خمسة هي اتخاذ القرار، التفكير التقويمي، التعبير عن الرأي، الموازنة بين الآراء، التقييم الذاتي). و بعد اطلاع الباحثة على الاطر النظرية والادبيات والمقاييس ذات العلاقة بالاستقلال المعرفي تم صياغة (40) فقرة موزعة على خمسة مجالات، (التفكير التقويمي، التعبير عن الرأي، الموازنة بين الآراء، التقييم الذاتي، اتخاذ القرار) وبواقع 8 فقرات لكل مجال من هذه المجالات.

الصدق الظاهري:

ويعد الصدق الظاهري المظهر العام للمقياس، وهو يشير الى ما يبدو من قدرة المقياس ما وضع من اجله، ومن خلال صلة الفقرات بالمتغير المراد قياسه وبأن مضمون المقياس متفق مع الغرض منه (Anstasi & Urbina,1997:148).

قامت الباحثة بعرض المقياس بصورته الاولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين في تخصص علم النفس التربوي للحكم على صلاحية فقراته في القياس والتحقق، وابداء آرائهم وملاحظاتهم لغرض تصحيح وتقويم الفقرات ومدى صلاحيتها وذكر ما يروونه مناسباً من اجراء اي تعديل على فقرات المقياس والتي تحتاج إلى تعديل ، وبعد أن اطلع جميع الخبراء على فقرات المقياس وادلوا بأرائهم قامت الباحثة بتحليل الآراء اعتماداً على مؤشر النسبة المئوية وتم الابقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (80%) فما فوق كما اشارت إلى ذلك الدراسات السابقة، إذ تعد هذه النسبة

دليلا على قبول الفقرة (الكبيسي، 2010: 265). وفي ضوء آراء الخبراء في مقياس الاستقلال المعرفي فقد تم الاستبقاء على كل الفقرات .
وضوح التعليمات والفقرات:

تم تطبيق مقياس الاستقلال المعرفي على عينة عشوائية تألفت من (40) طالبا من افراد المجتمع الكلي وذلك لغرض التعرف على مدى وضوح التعليمات والفقرات، حيث انه من الضروري معرفة مدى وضوح التعليمات والفقرات بالنسبة للعينة بالإضافة الى فهمهم لها (فرج، 1980: 160)، وبعد الانتهاء من التجربة الاستطلاعية ومراجعة الاستنتاجات اتضح ان فقرات المقياس واضحة للطالبات ومعدل الوقت (15 - 30) دقيقة وبمتوسط زمني مدته (20) دقيقة. وبناء على ذلك اصبح مقياس الاستقلال المعرفي جاهزا للتطبيق على عينة التحليل الاحصائي.
التحليل الاحصائي لفقرات مقياس الاستقلال المعرفي:

1. معامل تمييز فقرات المقياس:

يشير ايبيل (Ebel) الى ان الهدف من تحليل الفقرات هو الابقاء على الفقرات الجيدة في المقياس (Ebel, 1972: 392). ولحساب معامل تمييز الفقرات للمقياس اختارت الباحثة مجموعتين طرفيتين من الافراد وذلك بالاعتماد على الدرجة الكلية التي حصلوا عليها في المقياس ولتحقيق ذلك قامت الباحثة تصحيح اجابات العينة على المقياس وتحديد الدرجة الكلية ثم ترتيب الدرجات الكلية تنازليا من اعلى درجة إلى ادنى درجة للمقياس ككل و تعيين (27%) من الاستثمارات الحاصلة على أعلى الدرجات، والبالغ عددها (108) استمارة وتسمى بالمجموعة العليا و(27%) من الاستثمارات الحاصلة على ادنى الدرجات، والبالغ عددها (108) استمارة وتسمى بالمجموعة الدنيا. ثم قامت بتطبيق الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا و عدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة وذلك بمقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

قيم معامل تمييز الفقرات لمقياس الاستقلال المعرفي

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		تسلسل الفقرات
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
6,203	1,178	3,222	1,168	4,213	1
7,287	1,013	2,981	1,130	4,046	2
6,118	1,249	3,481	1,006	4,425	3
8,393	1,352	3,055	1,024	4,425	4
7,950	1,312	2,842	1,071	4,138	5
8,267	1,211	2,972	1,019	4,231	6
7,866	1,277	3,064	1,085	4,333	7
8,536	1,184	3,250	0,823	4,435	8
8,648	1,293	3,027	0,983	4,379	9

4,242	1,259	2,611	1,578	3,435	10
9,388	1,144	2,860	1,026	4,259	11
7,777	1,189	3,203	0,948	4,342	12
7,528	1,127	3,203	0,948	4,370	13
6,291	1,239	3,185	1,160	4,213	14
8,556	1,306	2,953	1,030	4,324	15
5,435	1,235	3,074	1,267	4,000	16
7,648	1,241	3,166	0,965	4,324	17
6,456	1,239	3,157	1,089	4,166	18
5,601	1,340	2,814	1,403	3,861	19
7,998	1,283	2,750	1,199	4,101	20
5,338	1,255	3,046	1,318	3,981	21
8,653	1,175	2,963	1,086	4,296	22
6,999	1,232	3,425	0,900	4,453	23
8,931	1,295	2,675	1,136	4,157	24
7,404	1,312	2,842	1,164	4,092	25
11,766	1,106	2,833	0,855	4,416	26
7,896	1,206	3,037	1,081	4,268	27
8,309	1,055	3,268	0,903	4,379	28
8,831	1,188	3,092	0,829	4,324	29
8,359	1,180	2,833	1,114	4,138	30
9,203	1,187	2,527	1,222	4,037	31
9,296	1,168	3,213	0,766	4,463	32
8,434	1,198	3,277	0,912	4,500	33
10,206	1,106	3,166	0,702	4,453	34
10,243	1,031	3,101	0,889	4,444	35
7,250	1,302	3,148	1,027	4,305	36
7,544	1,186	2,888	1,194	4,111	37
7,118	1,285	3,537	0,799	4,574	38
8,118	1,300	3,092	0,901	4,361	39
6,532	1,402	3,574	0,751	4,574	40

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (214) تساوي (1,96) يتضح من الجدول (3) ان جميع القيم التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات المقياس كانت ذات دلالة احصائية عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) مما يعني ذلك ان جميع فقرات المقياس ذات قدرة جيدة على التمييز بين المجموعتين العليا والدنيا في السمة او الظاهرة المدروسة.

ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

يعد صدق الفقرات مؤشرا على قدرتها لقياس المفهوم الذي يقيسه الاختبار او المقياس (عبد الرحمن، 1998: 206)، وذلك من خلال ارتباطها بمحك خارجي او داخلي، وفي حالة عدم توافر محك خارجي فان الدرجة الكلية للاختبار تعد افضل محك داخلي يمكن الاعتماد عليه (Anastasi, 1976: 211)، ولغرض حساب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون، حيث كانت النتائج كما هو موضح في الجدول (4).

جدول (4)

قيم معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاستقلال المعرفي

قيم معامل الارتباط	تسلسل الفقرات	قيم معامل الارتباط	تسلسل الفقرات	قيم معامل الارتباط	تسلسل الفقرات
0,375	29	0,298	15	0,344	1
0,440	30	0,443	16	0,363	2
0,380	31	0,394	17	0,294	3
0,354	32	0,415	18	0,414	4
0,478	33	0,387	19	0,380	5
0,471	34	0,543	20	0,426	6
0,374	35	0,397	21	0,437	7
0,343	36	0,416	22	0,441	8
0,382	37	0,428	23	0,405	9
0,400	38	0,389	24	0,256	10
0,503	39	0,405	25	0,454	11
0,256	40	0,471	26	0,401	12
		0,400	27	0,406	13
		0,503	28	0,319	14

قيمة معامل الارتباط الحرجة عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (398) تساوي (0,098) يتضح من الجدول (4) ان جميع قيم معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس كانت ذات دلالة احصائية عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (0,098).

ارتباط مجالات مقياس الاستقلال المعرفي فيما بينها:

ان ارتباط ابعاد المقياس الفرعية وعلاقتها بالدرجة الكلية له قياسات ضرورية ومهمة للتجانس لانها مفيدة لغرض تحديد السلوك المراد قياسه (Anastasi, 1976: 55)، وللتحقق من ارتباط مجالات مقياس الاستقلال المعرفي فيما بينها استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (5).

جدول (5)

قيم معامل ارتباط مجالات مقياس الاستقلال المعرفي فيما بينها

المجالات	التفكير التقويمي	التعبير الرأي	عن الموازنة الاراء	بين التقييم الذاتي	اتخاذ القرار
التفكير التقويمي	1	0,587	0,600	0,421	0,410
التعبير عن الرأي		1	0,585	0,442	0,430
الموازنة بين الآراء			1	0,480	0,461
تقييم الذاتي				1	0,665
أخذ القرار					1

قيمة معامل الارتباط الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (398) تساوي (0,098). يتضح من خلال الجدول (5) ان جميع قيم معامل ارتباط مجالات المقياس فيما بينها كانت ذات دلالة احصائية عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (0,098) وبناء على ذلك فان مجالات المقياس متنسقة فيما بينها في قياس نفس الخاصية.

الخصائص السايكومترية للمقياس:

وقد تحققت الباحثة من الصدق من خلال عدة مؤشرات هي:

أ. الصدق الظاهري:

وتم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين في مجال العلوم التربوية والنفسية، ونتيجة للفحص الظاهري من قبل المحكمين عد الاختبار صادقاً من حيث الشكل والمضمون.

ب. صدق البناء:

وقد تحققت الباحثة من هذا النوع من الصدق من خلال عدة مؤشرات منها تمييز الفقرات وارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه وارتباط المجالات فيما بينها.

الثبات:

يشير الثبات الى اتساق الدرجات التي جمعت من الافراد أنفسهم عندما يعاد تطبيق الاختبار عليهم في محاولة اخرى او بظروف متغيرة اخرى، او عندما يختبر الافراد بفقرات متكافئة او متساوية (Anstasi & Urbina, 1997:84)، قد قامت الباحثة باجراءات الثبات كماياتي:

1- طريقة اعادة الاختبار (Test-Re-test):

ولمعرفة الثبات في الدراسة الحالية قامت الباحثة بتطبيق مقياس الاستقلال المعرفي على عينة بلغت (50) طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وبعد مرور (14) يوماً تم اعادة التطبيق على العينة نفسها، بعد ذلك تم حساب معامل ارتباط العلاقة بين التطبيقين الاول والثاني، باستخدام معامل الارتباط بيرسون إذ بلغ معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة (0.845). وهو معامل ثبات مقبول.

2-معامل الفا كرونباخ للاتساق الداخلي:

تعتمد هذه الطريقة على الاتساق في اداء الفرد من فقرة الى اخرى إذ اشتق كرونباخ صورة عامة لمعادلة معامل الثبات وسماه معامل الفا كرونباخ للاتساق الداخلي كما بيّن أن هذا المعامل يشير الى

الخاصية الداخلية التي يتمتع بها الاختبار والتي تنشأ من العلاقة الاحصائية بين الفقرات كما تشير هذه الخاصية الى ان الاختبار متجانس وهذا يعني ان كل الفقرات تقيس متغيرا عاما واحدا (Travers,1969:150) وتعتمد هذه الطريقة على اتساق اداء الفرد من فقرة الى اخرى (ثورندايك وهيجن،1989:79) لمعرفة مدى اتساق اداء الفرد من فقرة الى اخرى قامت الباحثة باستخدام معادلة الفاكرونباخ على عينة ثبات بالغة (50)، إذ بلغت قيمة معامل الثبات المحسوب وفقا لهذا الطريقة (0.822) وهو معامل ثبات مقبول.

مقياس الاستقلال المعرفي بصورته النهائية:

تكون مقياس الاستقلال المعرفي من (40) فقرة، وضعت الباحثة خمسة بدائل لكل فقرة من فقرات المقياس وهي (تنطبق علي دائما، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي احيانا، تنطبق علي نادرا، لا تنطبق علي ابدا) بحسب الاوزان (5، 4، 3، 2، 1) وعلى التوالي، وكانت اعلى درجة على المقياس هي (200) درجة واقل درجة هي (40) والمتوسط الفرضي (120) درجة، وبعد ان تحققت الباحثة من الخصائص السيكومترية للمقياس اصبح المقياس بصيغة النهائية جاهزا للتطبيق على عينة البحث الاساسية .

2-مقياس الأزدهار النفسي:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ومراجعة الادبيات النفسية التي تناولت الازدهار النفسي ،لم تجد الباحثة مقياسا يتناسب مع البحث واهدافه ،لذا قامت الباحثة أعداد مقياس الازدهار النفسي ، وبعد تحديد المفهوم نظريا واجرائيا وفقا لنظرية سيلجمان (Seligman,2010)المتبناة وهو " الاداء الامثل الذي ينتج عن امتلاك الفرد لمستويات عالية من المشاعر الايجابية والاندماج النفسي ومعنى الحياة والعلاقات الايجابية والانجاز" و وفقا لاراء الخبراء حددت خمسة مجالات لمقياس الازدهار النفسي (المشاعر الايجابية، الاندماج النفسي ، معنى الحياة ، العلاقات الايجابية ، الانجاز).ثم قامت الباحثة بصياغة(70)فقرة وبحسب نظرية Seligman,2010 حددت الأبعاد الخمسة(المشاعر الايجابية ، الاندماج النفسي ، معنى الحياة ، العلاقات الايجابية،الانجاز)على التوالي ثم قامت بعرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال علم النفس التربوي ، للحكم على صلاحية الفقرات في قياس ما عدت لأجل قياسه ، وابداء آرائهم وملاحظاتهم لغرض تقويم الفقرات والحكم عليها من حيث كونها صالحة أو غير صالحة مع ذكر ما يروونه مناسبا من اعادة صياغة بعض الفقرات التي تحتاج الى تعديل ، وبعد ان ابدى جميعهم آرائهم وملاحظاتهم على فقرات المقياس ، تم قبول الفقرات التي حصلت نسبة اتفاق (٨٠ %) فأكثر، كما أتفق المحكمون كلهم على أن الميزان المناسب هو (الخماسي) لأنه يعطي حرية أكثر للمجيب للتعبير عن الازدهار النفسي. وتم قبول 65 فقرة.

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس الازدهار النفسي :

للتحقق من القوة التمييزية للفقرات تم تطبيق المقياس على عينة التحليل الاحصائي البالغ حجمها (400) طالبا وطالبة ثم حسبت الدرجة الكلية لكل استمارة وترتيبها من اعلى درجة الى ادنى درجة بعدها اخذت نسبة (27 %) من الدرجات تسمى المجموعة العليا وحجمها (108) و(27 %) من الدرجات تسمى المجموعة الدنيا وحجمها (108) ثم استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين كوسيلة احصائية لحساب معامل التمييز للفقرات وعدة الفقرة مميزة اذا كانت القيمة التائية المحسوبة لها اكبر من القيمة التائية الجدولية والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)
القوة التمييزية لفقرات مقياس الازدهار النفسي

القيمة المحسوبة التانية	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		تسلسل الفقرات
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
7,660	1,217	3,703	0,627	4,713	1
9,965	1,147	3,472	0,554	4,694	2
7,037	1,175	3,898	0,552	4,777	3
9,342	1,152	3,713	0,526	4,851	4
9,232	1,131	3,833	0,326	4,879	5
9,159	1,097	4,027	0,277	4,916	6
6,917	1,287	3,062	0,877	4,657	7
10,531	1,038	3,879	0,211	4,953	8
9,809	1,083	3,611	0,573	4,768	9
11,507	1,110	3,333	0,564	4,713	10
4,761	1,161	2,342	1,399	3,175	11
8,554	1,133	3,925	0,333	4,898	12
7,462	1,008	3,527	0,922	4,509	13
8,570	1,301	3,370	0,959	4,703	14
3,265	1,179	2,518	1,277	3,064	15
11,562	1,023	3,592	0,443	4,833	16
6,842	1,005	3,583	0,942	4,490	17
-4,604	1,097	3,546	1,476	2,731	18
8,128	1,182	2,796	1,144	4,083	19
13,839	1,075	3,398	0,333	4,898	20
12,232	1,068	3,407	0,519	4,805	21
5,991	1,199	3,101	1,208	4,083	22
8,387	1,131	2,990	1,107	4,268	23
7,027	1,114	2,463	1,281	3,611	24
11,294	1,248	3,453	0,403	4,879	25

12,980	1,134	3,388	0,394	4,888	26
2,631	0,971	3,472	1,142	3,851	27
10,364	1,046	3,907	0,214	4,972	28
10,315	0,941	3,361	0,703	4,527	29
10,441	1,134	3,148	0,790	4,537	30
4,656	0,934	3,796	0,935	4,388	31
6,342	1,066	2,388	1,244	3,388	32
12,634	1,072	3,500	0,394	4,888	33
5,693	1,113	2,555	1,248	3,472	34
9,789	1,214	3,759	0,330	4,944	35
12,329	1,195	3,490	0,267	4,944	36
11,059	1,122	3,694	0,313	4,935	37
11,862	1,344	3,379	0,267	4,944	38
4,583	1,184	2,916	1,334	3,703	39
-3,637	1,100	3,175	1,456	2,538	40
10,330	1,392	3,074	0,847	4,694	41
7,476	1,076	4,213	0,962	4,990	42
9,683	1,150	3,722	0,468	4,879	43
12,010	1,206	3,388	0,434	4,870	44
11,806	1,177	3,416	0,435	4,842	45
5,467	1,194	2,777	1,433	3,759	46
6,301	1,300	3,138	0,964	4,120	47
10,587	1,147	3,518	0,549	4,814	48
6,666	1,162	3,351	1,081	4,370	49
3,047	1,269	2,425	1,693	3,046	50
-4,077	1,209	2,935	1,387	2,213	51
11,607	1,153	3,583	0,309	4,916	53
6,242	1,243	2,379	1,285	3,453	54
10,695	1,114	2,509	1,174	4,175	55
13,558	1,033	3,342	0,470	4,824	56

12,776	1,053	3,453	0,428	4,815	57
11,932	1,123	3,509	0,403	4,879	58
10,954	1,054	3,861	0,135	4,981	59
12,000	1,151	3,601	0,211	4,953	60
15,020	1,042	3,416	0,211	4,953	61
13,422	1,131	3,092	0,573	4,731	62
14,751	1,070	3,435	0,165	4,972	63
14,089	1,104	3,296	0,379	4,879	64
-2,329	1,321	2,500	1,477	2,055	65
13,468	1,134	3,277	0,413	4,842	66
10,451	1,141	2,796	0,959	4,296	67
3,846	0,877	2,574	1,060	3,083	68
-2,425	1,399	2,879	1,232	2,444	69
2,384	1,044	3,351	1,010	3,685	70

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (214) تساوي (1,96)
يتضح من الجدول (6) ان جميع قيم معاملات تميز فقرات المقياس ذات دلالة احصائية عند
مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) حيث كانت القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من
فقرات المقياس اكبر من القيمة التائية الجدولية ماعدا الفقرات التي تحمل التسلسل (18 ، 40 ، 51 ،
65 ، 69) .

ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :
ولحساب ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون
حيث كانت النتائج كما هو موضح في الجدول (7) :

جدول (7)

قيم معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الازدهار النفسي

تسلسل الفقرات	قيمة الارتباط	معامل	تسلسل الفقرات	قيمة الارتباط	معامل	تسلسل الفقرات	قيمة الارتباط	معامل
1	0,498	25	49	0,396	1	25	0,545	49
2	0,456	26	50	0,433	2	26	0,568	50
3	0,517	27	51	0,034	3	27	0,397	51
4	0,467	28	52	0,629	4	28	0,541	52

0,588	53	0,484	29	0,486	5
0,373	54	0,499	30	0,556	6
0,417	55	0,375	31	0,309	7
0,621	56	0,392	32	0,509	8
0,604	57	0,590	33	0,498	9
0,590	58	0,319	34	0,530	10
0,575	59	0,559	35	0,321	11
0,556	60	0,647	36	0,584	12
0,653	61	0,562	37	0,402	13
0,570	62	0,586	38	0,395	14
0,651	63	0,325	39	0,322	15
0,647	64	0,001	40	0,546	16
0,016	65	0,478	41	0,421	17
0,585	66	0,523	42	0,048	18
0,464	67	0,578	43	0,373	19
0,355	68	0,600	44	0,653	20
0,005	69	0,604	45	0,581	21
0,415	70	0,366	46	0,320	22
		0,394	47	0,352	23
		0,555	48	0,307	24

قيمة معامل الارتباط الحرجة عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (398) تساوي (0,098) يتضح من الجدول (7) ان جميع قيم معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية كانت ذات دلالة احصائية عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (0,098) باستثناء الفقرات التي تحمل التسلسل (18، 40، 51، 65، 69) حيث كانت قيم معامل الارتباط المحسوبة لها اقل من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط ولهذا يتم استبعادها من المقياس .
ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه :
ولحساب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون حيث كانت النتائج كما هو موضح في الجدول (8)

جدول (8)

قيم معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه

الانجاز	تسلسل الفقرات	العلاقات الايجابية	تسلسل الفقرات	معنى الحياة	تسلسل الفقرات	الاندماج النفسي	تسلسل الفقرات	المشاعر الايجابية	تسلسل الفقرات
قيمة معامل الارتباط		قيمة معامل الارتباط		قيمة معامل الارتباط		قيمة معامل الارتباط		قيمة معامل الارتباط	
0,693	58	0,685	44	0,484	30	0,620	16	0,561	1
0,612	59	0,623	45	0,317	31	0,577	17	0,592	2
0,674	60	0,335	46	0,495	32	0,044	18	0,565	3
0,611	61	0,505	47	0,553	33	0,435	19	0,572	4
0,613	62	0,644	48	0,382	34	0,677	20	0,529	5
0,678	63	0,500	49	0,597	35	0,640	21	0,624	6
0,719	64	0,322	50	0,694	36	0,435	22	0,435	7
0,011	65	0,040	51	0,621	37	0,426	23	0,557	8
0,694	66	0,636	52	0,581	38	0,359	24	0,517	9
0,559	67	0,639	53	0,420	39	0,543	25	0,479	10
0,361	68	0,362	54	0,071	40	0,617	26	0,362	11
0,022	69	0,480	55	0,644	41	0,332	27	0,606	12
0,388	70	0,589	56	0,571	42	0,579	28	0,374	13
		0,577	57	0,531	43	0,462	29	0,558	14
								0,385	15

قيمة معامل الارتباط الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (398) تساوي (0,098) يتضح من الجدول (8) ان قيم معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه ذات دلالة احصائية عند مقارنتها بقيمة معامل الارتباط الحرجة البالغة (0,098) باستثناء الفقرات التي تحمل التسلسل (18، 40، 51، 65، 69) حيث لم تكن قيمة معامل الارتباط المحسوبة لها ذات دلالة احصائية ولهذا استبعدت من المقياس .

ارتباط مجالات مقياس الازدهار النفسي مع بعضها البعض (مصفوفة الارتباط) .
لحساب ارتباط مجالات المقياس فيما بينهما استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون حيث كانت
النتائج كما هو موضح في الجدول (9)

جدول (9)

قيم معامل ارتباط مجالات مقياس الازدهار النفسي مع بعضها

اسم المجال	المشاعر الايجابية	الاندماج النفسي	معنى الحياة	العلاقات الايجابية	الانجاز
المشاعر الايجابية	1	0,719	0,711	0,647	0,624
الاندماج النفسي		1	0,719	0,682	0,676
معنى الحياة			1	0,683	0,693
العلاقات الايجابية				1	0,734
الانجاز					1

القيمة الحرجة لمعامل الارتباط عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (398) تساوي (0,098) يتضح من الجدول (9) ان جميع قيم معامل ارتباط مجالات المقياس فيما بينها كانت ذات دلالة احصائية عند مقارنتهما بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (0,098) مما يعني ذلك ان مجالات المقياس متنسقة مع بعضها في قياس نفس المتغير.

الثبات : إن الثبات هو تقارب الدرجات التي يتم الحصول عليها من الإختبار الواحد عند الإجراء المختلف في الزمن وغالباً ما تعتمد معاملات الإرتباط الأكثر من (0,70) على أنها معامل ثبات مقبول للمقاييس (العبيدي ، ٢٠١١ : ١٣٥) .

تم حساب الثبات بطريقة إعادة الإختبار ومعادلة الفاكرونباخ وكالاتي:

أ- طريقة الإختبار- إعادة الإختبار Test-Retest:

لغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة فقد أعيد تطبيق المقياس على عينة الثبات وبفاصل زمني بلغ (14) يوماً من التطبيق الأول، ثم حُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني وبلغ معامل الارتباط (0.932) للمقياس، وتعد هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار إجابات الأفراد على المقياس عبر الزمن.

ب- معادلة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha :

أُستخرج الثبات بهذه الطريقة وباستعمال معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا (0,903) وهو معامل ثبات جيد جداً.

الوصف النهائي لمقياس الازدهار النفسي :

بعد ان تحققت الباحثة من التحليل الاحصائي لفقرات المقياس والخصائص السيكومترية له اصبح المقياس بصورته النهائية مؤلفاً من (65) فقرة بعد حذف خمسة فقرات لعدم مطابقتها لأجراءات التحليل الاحصائي واصبح جاهزاً للتطبيق على عينة البحث الاساسية ، وبذلك فإن اعلى درجة على المقياس (325) درجة وادنى درجة هي (65) درجة وبلغ الوسط الفرضي للمقياس (195) وكلما

ترتفع الدرجة على هذا المقياس تشير الى ان افراد العينة لديهم ازدهار نفسي عالي وكلما قلت الدرجة اشارت الى ان افراد العينة لديهم ازدهار نفسي منخفض.
التطبيق النهائي للمقياسين:
طبقت الباحثة المقياسين على عينة البحث الاساسية البالغة 400 طالبا وطالبة في يوم 18 / 1 / 2022 وانتهى بتاريخ 1 / 2 / 2022 .

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الأول : التعرف على الاستقلال المعرفي لدى طلبة جامعة بغداد :

بعد تطبيق مقياس الاستقلال المعرفي على افراد عينة البحث والبالغة (400) طالباً وطالبة ، وحساب درجاتهم على هذا المقياس، اتضح ان متوسط الحسابي لديهم يساوي (146,625)، وبانحراف معياري قدره (14,816). ولدى مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط النظري للمقياس والبالغ (120)، باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة (35,938)، وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية (399)، مما يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات العينة و المتوسط الفرضي للمقياس و هذا الفرق لصالح متوسط درجات العينة ، كما مبين في جدول (10).

جدول (10)

نتائج الاختبار التائي لتعرف الاستقلال المعرفي لدى طلبة جامعة بغداد

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المفهوم
	الجدولية	المحسوبة						
دال	1,96	35,938	399	120	14,816	146,625	400	الاستقلال المعرفي

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (399) تساوي (1,96) يتضح من الجدول (10) ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (35,938) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) مما يدل ذلك على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي للمقياس، وهذا الفرق لصالح متوسط درجات العينة الذي يشير الى ان طلبة الجامعة يتميزون بالاستقلال المعرفي. تفسر الباحثة هذه النتيجة بان تنوع وسائل المعرفة كان سببا في ارتفاع نسبة الاستقلال المعرفي لدى طلبة الجامعة وخصوصا شبكة الانترنت وما تحويه من معلومات وعلى اعتبارها معلومات سهلة الوصول مما زاد من ادراك الطالبات، بالاضافة الى كون ان الجيل لديه طموحات واستعداد للدخول الى معترك الحياة باكرا بسبب صعوبة الحياة الاقتصادية مما زاد من معارفهم وصلف شخصياتهم. ووفقا لنموذج بيكرت والذي يعد الاستقلال المعرفي حالة يمتلك فيها الفرد اتجاهات ومعتقدات مستقلة، لان نمو الاستقلال المعرفي يتطلب القدرة على تفويم التفكير،

والتعبير عن الآراء، واتخاذ القرارات المستقلة بدون البحث عن مسوغات لتلك القرارات حتى يقبل بها الآخرون، وتقييم الذات، والموازنة بين الآراء، وهو احساس الفرد بعدم الاعتماد على احد، وانه قادر على صنع قراراته الخاصة بمستقبله (Beckert, 2007: 78)، وترى الباحثة ان هذه النتيجة تتفق مع دراسة (نعوم وديكوفس وميوس، 2001) و (دراسة بيكرت، 2007) و دراسة (لي وآخرون، 2009).

الهدف الثاني: تعرف الازدهار النفسي لدى لدى طلبة جامعة بغداد

بعد قيام الباحثة بتطبيق مقياس الازدهار النفسي على عينة البحث الاساسية البالغة (400) طالبا وطالبة ، اظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان المتوسط الحسابي لافراد العينة على المقياس بلغ (256,847) درجة و بأنحراف معياري قدره (30,409) ، و للتأكد فيما اذا كان الفرق بين المتوسط الحسابي للعينة و المتوسط الفرضي البالغ (195) درجة دالاً احصائياً استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة ، بهدف معرفة دلالة الفرق بين متوسط درجات العينة و المتوسط الفرضي ، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة البالغة (40,67) درجة وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) و بدرجة حرية (399) مما يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات العينة و المتوسط الفرضي للمقياس وهذا الفرق لصالح المتوسط الفرضي للمقياس، و الجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11)

نتائج الاختبار التائي لتعرف الازدهار النفسي لدى طلبة جامعة بغداد

المفهوم	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
						المحسوبة	الجدولية	
الازدهار النفسي	400	256,847	30,409	195	399	40,67	1,96	دال

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (399) تساوي (1,96) يتضح من الجدول (11) ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (40,67) اكبر من القيمة التائية لجدولية البالغة (1,96) مما يدل ذلك على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات العينة و المتوسط الفرضي للمقياس وهذا الفرق لصالح متوسط درجات العينة وبناء على النتائج المدرجة في الجدول اعلاه فان ذلك يشير الى ان لدى طلبة جامعة بغداد يتميزون بالازدهار النفسي. اذ ان دخول عالم الجامعة يجعل الطلبة يعيشون في اروقة جديدة على جميع المستويات ومنها ابداعات قاعة الدرس واساليب تلقي المحاضرة والتفاعل مع الاستاذ المحاضر والمداخلات والمناقشات حول موضوعات المناهج الدراسية ، فضلا عن الانشطة الايجابية في التعبير عن الحياة الجيدة المليئة بالدفء والبهجة للتعبير عن الحياة المستقبلية المبهجة (Seligman,2011:11) ، وجاءت هذه النتيجة متطابقة مع نتائج دراسة (ابراهيم، 2015) و (دراسة العبيدي، 2019) و دراسة (محمد، 2020) ودراسة (عرفي، 2021) .

الهدف الثالث: تعرف العلاقة بين الاستقلال المعرفي والازدهار النفسي لدى طلبة جامعة بغداد تحقيقاً للهدف الثالث استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون بهدف معرفة العلاقة بين الاستقلال المعرفي والازدهار النفسي لدى طلبة جامعة بغداد إذ كانت النتائج كما هو موضح في الجدول (12).

جدول (12)

نتائج معامل ارتباط بيرسون لتعرف العلاقة بين الاستقلال المعرفي والازدهار النفسي لدى طلبة جامعة بغداد

المتغير	حجم العينة	قيمة معامل الارتباط بين المعرفي والازدهار النفسي	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
			المحسوبة	الجدولية	
الاستقلال المعرفي × الازدهار النفسي	400	0,138	2,781	1,96	دال

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (398) تساوي (1,96) يتضح من الجدول (12) ان قيمة معامل الارتباط للعلاقة بين الاستقلال المعرفي والازدهار النفسي لدى طلبة جامعة بغداد هي (0,138) ولاختبار دلالة معامل الارتباط استخدمت الباحثة الاختبار التائي عبر نتائج الاختبار التائي ظهر ان القيمة التائية المحسوبة لدلالة معامل الارتباط اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) مما يعني وجود علاقة طردية بين الاستقلال المعرفي والازدهار النفسي. تفسر الباحثة هذه النتيجة بان الزيادة في معدل الاستقلال المعرفي والنابع من تنوع وسائل المعلومات وسهولة الوصول اليها والذي كان سببا في زيادة ادراك الطلبة، مما زاد لديهم من التعمق بزيادة المعلومات وزيادة التحصيل وهذا بدوره ساهم بارتفاع الازدهار النفسي والشغف لديهم.

التوصيات:

- 1- تشجيع الطلبة على ممارسة حرية التعبير في اجواء ديمقراطية وتنمية التفكير والاستقلالية على ان تأخذ بنظر الاعتبار المناهج وطرائق التدريس الحديثة .
- 2- ان تتولى مؤسسات الثقافة والاعلام والتربية والجامعات مهمة نشر الوعي بأهمية الاستقلال المعرفي .
- 3- ان يكون لوسائل الاعلام دور في نشر وتعزيز الجوانب الايجابية التي تخلق شعور الفرد بالسعادة والازدهار النفسي.

المقترحات:

- 1- اجراء دراسة علاقة الاستقلال المعرفي مع متغيرات اخرى مثل (تحمل المسؤولية ، المقارنة الاجتماعية ، جودة الحياة
- 2- اجراء دراسة تحت عنوان (الأزدهار النفسي وعلاقته بالذكاء الاخلاقي لدى طلبة الاعدادية)
- 3- اجراء دراسة لمعرفة مدى اسهام الازدهار النفسي في التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة.

المصادر العربية:

- ابراهيم ، أماني مصطفى (٢٠١٥) . دراسة تشخيصية لمقومات الازدهار النفسي لدى طالبات كلية البنات، كلية البنات للآداب و العلوم والتربية ، قسم علم النفس ، جامعة عين شمس ، رسالة ماجستير غير منشورة.
- أبو حلاوة ، محمد السعيد عبد الجواد (2013) . حالة التدفق : المفهوم - الابعاد - والقياس ، اصدارات شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد (29).
- ابو حلاوة، محمد السعيد عبد الجواد.(2014). علم النفس الايجابي ماهيته ومنطلقاته النظرية وافاقة المستقبلية، اصدارات شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد (34).
- بشير ومعمرية (2012) 9: اساسيات القياس النفسي وتصميم ادواته ، دار الخلدونية، الجزائر.
- بلعيد ،بوتابوت محمد ،2015 (الاسلوب المعرفي الاستقلال الاعتماد على المجال الادراكي وعلاقته بمستوى الطموح الدراسي لدى التلاميذ) رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة عبد الحميد من باديس ،الجزائر.
- حمد ،عهد قاسم (2018) : الانهماك في التعلم وعلاقته بالفاءة المعرفية عند الطلبة المتميزين ،رسالة ماجستير ،كلية ابن رشد.
- الخطيب، مها أحمد حسين (1993)، أثر كل من درجة الاستقلال المعرفي و التحصيل والجنس على قدرة التفكير الناقد للفئة العمرية 11 - 14 سنة في المدارس الحكومية لمنطقة عمان الأولى، رسالة ماجستير.
- الزويني ، عمار عبد الامير (2018). الازدهار النفسي وعلاقته بالتنظيم الذاتي لدى تدريسيي الجامعة، العراق، رسالة ماجستير غير منشورة.
- سليجمان، مارتن (2002). السعادة الحقيقية ، ترجمة صفاء الاعسر، وآخرون، ط1 ، دار العين للنشر، القاهرة، مصر.
- العبيدي ، محمد جاسم (٢٠١١) . القياس النفسي والإختبارات ، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

المصادر الاجنبية:

- Beckert, T.E. (2007). Cognitive autonomy and self-evaluation in adolescents: A conceptual investigation and instrument development. North American Journal of Psychology, Vol.9, N. 3, (pp. 575-590).
- Beckert, Troy .E, et al,. (2005) Cognitive Autonomy in Adolescence: A Cross-Cultural Comparison of American and Taiwanese High School Students, Research Articles. Utah State University.(pp.7-45).
- Ellis, B. (2003) Deschooling Society Creating Learning Communities. The Newsletter of Life-Long Learning Vol. 1 No. 2 Winter 2003. <http://www.swaraj.org> retrived.



وقائع المؤتمر الافتراضي العلمي السنوي السادس لقسم معلم الصفوف الاولى
والموسوم بـ (مشكلات الواقع المدرسي التشخيص والطول) يومي الاربعاء والخميس
2023/3 /16-15 وتحت شعار (بالإصلاح والعمل تبني المجتمعات)

- Gardner, H. (1993). Multiple intelligences: The theory in practice. New York: Basic Books.
- Gathercole, I. (1990). Autonomy in Language Learning. Cilt: Bourne Press.
- Hair, E. C., & Graziano, W. G. (2003). Self-esteem, personality and achievement in high school: A prospective longitudinal study in Texas. Journal of Personality, Vol. 71,(pp. 971-994).
- Hone, garden A,Schofield G. (2013) .Psychometric properties of the Flourishing Scale in anew Zealand sample, Social Indicators Research.
- Lee , J. , Cerreto , F. A. , & Lee , J. (2009) . Theory of Planned Behavior and Teachers , Decisions Regarding Use of Educational Technology . Educational Technology & Society , 13 (1) , 152-164
- Lee, Chin-Ti, et al. (2009). The Relationship Between Individualistic, Collectivistic, & Transitional Cultural Value Orientations & Adolescents' Autonomy & Identity Status. J Youth Adolescence Dol Dol 10.007/s 10964-009-430-z.
- Peetsma, T. & Roede, VanDerVeen Ewoud. (2005). Relations between adolescents' self-evaluations, time perspectives, motivation for school and their achievement in different countries and at different ages. European Journal of Psychology of Education, Vol. 20
- Seligman,M (2002). Authentic Happiness , Using the New Positive Psychology to Realize Your Potential for Lasting Fulfillment , New York , NY : Free Press.

cognitive independence and its relationship to psychological prosperity among Baghdad University students

The current research aimed to know:

- 1- Cognitive independence among Baghdad University students.
- 2- Psychological prosperity among the students of the University of Baghdad.
- 3- The correlation between cognitive independence and psychological prosperity among Baghdad University students.

In order to achieve the objectives of the research, the researcher prepared a cognitive independence scale, and this scale consisted of (40) items after validity and reliability procedures. These paragraphs were divided into (5) areas (evaluative thinking, expressing opinions, balancing opinions, self-evaluation, decision-making) and by 8 Paragraphs for each of these areas, while the second tool is a measure of psychological prosperity that includes (65) items distributed over five areas (positive feelings, psychological integration, the meaning of life, positive relationships, achievement). The researcher has verified the psychometric characteristics of the two research tools, which are: , and stability, and the validation was verified in two ways: virtual honesty, and constructive validity, and the stability was extracted for the measure of cognitive independence and psychological prosperity in a way (Alpha Cronbach equation). (SPSS) program, the researcher reached the following results:

- 1- The students of the University of Baghdad are characterized by cognitive independence.
- 2- The students of the University of Baghdad are characterized by psychological prosperity.
- 3- There is a direct correlation between cognitive independence and psychological prosperity among Baghdad University students.

In the light of the research results, the researcher came up with a number of recommendations and proposals.